كالعلة اي اقتضت ذاته المقدسة وجوده اقتضاء تاما
فوجب لان ما بالذات لا يتخلف عنها وانما وجب له الوجود
لما استحله من المتن من وجوب افتقار العالم وكل جزء من
من اجزائه اليه تعالى وكل من وجب افتقار العالم اليه لا يكون
وجوده الا واجبا لا جائزا والا لزم الدور والتسلسل وانما بدأ
المولف منها بهذا القسم وهي الوجود لاتفاق القوم على
تقديمه على غيره من الصفات لكونه كالاصل لها اذ وجوب
الواجبات له تعالى واستحالة ما يتنزه عنه وجواز ما يجوز
في حقه كالفرع عنه فتقديمه عليها بالشبه تقديم التصور
على التصديق وهو صفة نفسية على المشهور كما سيجزم
به المصنف وقيل سلبية وتصوره بديهي والحكم ببداهته
بديهي ايضا يقطع به كل عاقل بلغت اليه وان لم يمارس
طرف الاكتساب حتى ذهب جمهور الحكماء الى انه لا شيء
اعرف من الوجود وعولوا على الاستقراء اذ هو كاف في هذا
هذا المطلوب لان العقل اذا لم يجد في معقولاته ما هو اعرف
منه بل لم يجد فيها ما هو في مرتبته ثبت انه اوضح الاشياء
عند العقل ولذا لا يحتاج الى تعريف والمعنى الواضح قد يعرف
من حيث انه مدلول للفظ دون آخر فيعرف تعريفا لفظيا
يفيد فهمه من ذلك اللفظ لا تصوره في نفسه ليكون
دورا وتعريفا الشيء بنفسه وذلك كتعريفهم الوجود بالكون
والثبوت والتحقق والشيئية والحصول وكل ذلك بالنسبة

بالنسبة الى من يعرف معنى الوجود من حيث ان مدلول
هذه الالفاظ دون لفظ الوجود حتى لو انعكس وعبارة
ابن الهيقي والثبوت ضد الزوال والسقوط في الاصطلاح
قد يقال ويراد في مع الوجود والشيء والتحقق والكون و
تصور حقيقة ما وضع له بديهي عند اكثر العلماء لكن
فيها نساعي اذ المراد في له الشيئية كما علمته واما الشيء
فهو مرادف للوجود وقد يقال على جهة البيان الثبوت
هو ما تكون به الذات ثابتة موجودة ومتحققة وشيئا
ومكونة فان كان ذلك الثبوت في الخارج من الذهن فهو
الوجود الخارجي وان كان في الذهن فهو الوجود الذهني
وان كان لا يقيد احدهما بل بما هو الشيء ثابت في حد نفسه
اعني مع قطع النظر في الذهني والخارجي فهو الوجود
بحسب نفس الامر وهو المسمى بحقيقة الحقائق وقد يقال
الخارج ونفس الامر ويراد فان ثم هذا هو مفهوم الثبوت
عند من نفى الحال واما من اثبتها فالثبوت عنده اعم من
الوجود ضرورة ان الحال ثابتة وليست بموجودة ومذهب
الشيخ ابي الحسن الاشعري وجود كل شيء عين نفسه
وذاته وليس زايدا عليها ومن ثم قالوا كما المولف في شرحه
ان في عدة صفة على مذهبه نسامحا اذ الذات ليست
صفة لكن لما كان الوجود يوصف به الذات لفظا فيقال
ذات جل وعز موجود واضافته اليها كذلك نحو وجود ذاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)